على التقوى من اول يوم بل عند بساطا للسالكين من فقراء القوم فلما
تجلو على تعاقب الملوين من احد جالسين مظنة ولاية او صاحب
خبرة ودراية والى هذا الان هو ازهر مصرع وانور مساجد عصره
لم يدخل طالب الا وافق التوفيق وصادف التيسير ولا ينبئك مثل
مثل خبير وثاني موطن اطلع فيه من افق الافادة اقماره وجدد
بترصيف التدريس اثاره مسجد القمرية الذي على شاطئ الدجلة
مقابل قصر الامارة ثم بعد ذلك عمر المدرسة العمرية
باقامة قواعد العلوم السنية واثارة الاثار النبوية وهي الواقعة
على شاطئ الدجلة ايضا قريبا من المسجد المذكور وقد عبثت بها
الان عواصف العصفور وعرضتها للدثور نوائب الدهور
ثم صرف الاعضاء الرئيسة في نشر اعلام علومه النفيسة
في مسجد السيدة الجليلة نفيسة ثم اجزل لطلاب العلوم من جواهرها
العظاء في مسجد المرحومين ال عطا ثم حن لدروس رسوم العرفان
فجددها بالتدريس في مسجد عبد الحنان ثم نشر عقود معارفه
السمية في مدرسة الجامع الازهر المعروف بالمرجانية وفي اكثر — المدرسة المرجانية
هذه المواضع وعظ الناس وذكرهم بالوعد والوعيد
واحيى بتذكيره ذكر يحيى بن معاذ والحسن بن سعيد وبينما هو في
مدرسة الحاج نعمان المار ذكرها الفائح بنشر مفيها عرف
العلوم نشرها ساحبا مطارف هنائه امنا من نكد صفائه
اذ

اذ جرى ما جرى بينه وبين مفتي ذلك العصر وحامل الوية الاسلام
في هذا المصر مفتي الحنفية اسعد افندي واخيه مفتي الشافعية
عبيد الله افندي ما اوجب تركه التدريس في ذلك المكان واسقاط
الطلبة عليه من عيونهم شقائق النعمان فلم تمض برهة من الملوين
حتى اغتالت المنية اول الاثنين ونصب الثاني مكانه بلا مين
عمر الحاج امين الباجه جي — فاتفق ان عمر الحاج امين الباجه جي زاده اناله مولاه في يوم الجزاء
مراده مدرسة وجامعا في محلة راس القرية واراد نصب من يقوم
بخدمتهما العلية فاستاذن المفتي المذكور في نصبه على ما هنالك
فلم ياذن في ذلك حتى رفع الامر الى الوالي ذي المقام العالي من الان
له في الباس الحديد وقاد ملوك الارض براي سديد خاتمة بني الاوا
ومقلمة ذوي الالباب الذي اوتي الحكمة وفصل الخطاب حضرة
الخليفة الاكبر والفاضل الاشهر داود باشا حفظه الله تعالى وبلغه
ما يشاء فلما استفسر عن الامر واحاط خبرا بما مر نصبه لا برح
جازما بمواضيه اعناق اعاديه مدرسا وخطيبا وواعظا
فبقي على الخدمات الثلاثة على اتم وجه محافظا فنشرت له هنالك
الوية الثناء وشاع له من الصيت ما بلغ عنان السماء حتى حدثت
حادثة الطاعون — حادثة الطاعون التي اجرت من العيون العيون واضرمت في القلوب
نار الشجون حيث جرد الدهر اذ ذاك خيول النوائب وسن
مواضبه لقرع الكتائب وانتهب الاعمار فيا له من ناهب وانتشر

Copyright © King Saud University